

# مقدمة الكتاب

في السنوات الأخيرة طرأت تطورات كبيرة على الساحة الرياضية على مستوى العالم؛ مما جعلها محط أنظار العالم بأسره، من خلال التغطية الهائلة لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها، فقد خصصت لها تلك الوسائل لا سيما الرياضية منها حيزاً واسعاً،<sup>1</sup> ومن ثم أصبحت الرياضة العالمية أكثر تعقيداً من ذي قبل خاصة بعد أن تم استخدامها كوسيلة دعائية وأداة لإظهار التفوق المادي والاقتصادي والعسكري والثقافي للنظم السياسية واحدة على الأخرى، بالإضافة إلى استخدامها كأداة لمنح الاعتراف الدبلوماسي، كما أصبحت الأحداث الرياضية الكبرى واحدة من أكثر الوسائل شيوعاً للدول الحديثة؛ لتحقيق العديد من طموحاتها الكبيرة باعتبارها دلالة على نجاح تلك الدولة القومية على الساحة الدولية.<sup>2</sup>

ولقد انعكست تلك الأهمية السياسية للرياضة داخلياً وخارجياً بشكل كبير على الصحافة الرياضية، التي أصبحت تعد إحدى الأدوات المستخدمة على الساحة السياسية، التي يتم استخدامها من قبل الأنظمة الحاكمة لعدة أغراض: إما لإلهاء شعوبها عن مشكلاتهم المجتمعية، أو للسيطرة على عقول الشباب من خلال الرياضة، وذلك من خلال الاتجاه نحو تسييس المضمون الرياضي المقدم بناءً على الأهداف المطلوبة، وهو ما يؤثر سلباً على مستقبل الصحافة الرياضية وأدوارها تجاه المجتمع.

وبالإضافة إلى ما تتمتع به الرياضة من أهمية سياسية، أصبحت صناعة بحاجة إلى استثمار رؤوس أموال ضخمة، إذ أصبح من المتعذر على الصحافة الرياضية تغطية فعاليات الحياة الرياضية بمعزل عن أساسها الرياضي المادي، فأصبح للرياضة جانبها التجاري البارز الذي يزداد أو يقل أهميته من مجتمع إلى آخر وفقاً للنظام السياسي والاقتصادي السائد، وبالتالي فإن الرياضة أصبحت تجارة رابحة، مما جعل

1- David Rowe, **sport , culture and media** ,(Open University press, Second Edition , 2004), p2, available at <http://goo.gl/rlqQkr>.

2 -Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, No.1, 2009, p28.

هناك تنامي في إقبال الشركات الكبيرة على رعاية بعض الأندية الرياضية وبعض اللاعبين المشاهير نظراً إلى ما يجنوه من أموال كثيرة من وراء هذه الاستثمارات.<sup>٢</sup>

وهو ما انعكس بالضرورة على اقتصاديات الإعلام الرياضي عامة، والصحافة الرياضية خاصة بزيادة حجم الاستثمارات في مجال الصحافة الرياضية وزيادة عدد الإصدارات الصحفية الرياضية نظراً إلى أهميتها التي تعد من أكثر الصحف المتخصصة جماهيرياً، ولطبيعة الدور والوظائف التي تقوم بها تجاه المجتمع، وبناءً على ذلك فإن الصحافة الرياضية تتأثر بشكل مباشر باقتصاديات الرياضة خاصة، واقتصاديات الدولة عامة؛ ففي حالة الانتعاش الاقتصادي تنتعش اقتصاديات الصحافة الرياضية والعكس صحيح، ومن ثم فإن اقتصاديات الصحافة الرياضية تواجه أزمة كبيرة نظراً إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية الحالية بعد ثورة ٢٥ يناير.

وإلى جانب ذلك فإن الصحافة الرياضية تعتبر ذات أهمية كبيرة نظراً إلى مدى تأثيرها على الوسط الرياضي بمختلف مكوناته من حكام ولاعبين ومدربين وإداريين وجماهير، وعلى المجتمع بأكمله، فمن خلالها تتم عملية التثقيف والتوعية بكافة الجوانب المتعلقة بمختلف القوانين الرياضية، والتغطية الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية المحلية والعالمية وخاصة التي تشترك فيها مصر، مع توضيح مفهوم السلوك الرياضي والعمل على نشر الروح الرياضية والبعد عن التعصب والكراهية،<sup>٣</sup> وأهمية دورها الرقابي على الأندية والاتحادات والهيئات الرياضية المختلفة والعمل على كشف الانحرافات التي قد تحدث.<sup>٤</sup>

3-Linda K. Fuller, **Sportscasters/Sportscasting principles and practices**, (New York and London, Routledge Taylor and Francis Group, 2008), p 35, available at <http://goo.gl/yvISHq>.

٤- صلاح عبد اللطيف، **الصحافة المتخصصة**، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢)، ص ١٤٥.

٥- محمود حسن أبو دريس، واقع الصحافة الرياضية في مملكة البحرين: دراسة تحليلية لمحتوى وشكل الصفحات الرياضية في الجرائد اليومية، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم التربية الرياضية، كلية التربية، جامعة البحرين، ٢٠٠٤)، ص ١٧.

٦- ياسين فضل ياسين، **الإعلام الرياضي**، (القاهرة: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠)، ص ١٦٥.

٧- حسنى محمد نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابتة التحقيقات والأحداث الصحفية**، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥)، ص ٦٥-٦٦.

ومن ثم تعد الصحافة الرياضية ذات مكانة مهمة في حياة الشعوب والأفراد وأصبح لها دور قيادي في توعية وإرشاد وتوجيه الرأي العام لما لها من الإمكانيات والقدرات التي تؤهلها لإحداث التغيير المنشود في المجتمع الرياضي شرط أن يتم استغلالها على أسس علمية وفنية سليمة بعيدة عن الارتجال والتخبط وانهايار القيم والمبادئ الرياضية السامية بواسطة من يتبعون سبل الأمانة والموضوعية ليصبح الحق والعدل والصدق هم ركيزة المجتمع الرياضي وليس التهديد والتشهير.

وبالإضافة لما سبق فإن الصحافة الرياضية تواجه تحديات تكنولوجية كبيرة نظراً إلى ما تحقق من تطورات كبيرة خلال العقد السابق في مقدمتها تطور تكنولوجيا الاتصال والبث الفضائي، وعولمة الإعلام الرياضي، وظهور وسائل الإعلام الجديدة عبر شبكة الإنترنت، مما أثر بشكل كبير على طبيعة المضمون الرياضي المقدم في الصحف الرياضية التي تعد في حالة سعي دائم نحو تطوير أدائها لتستطيع منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

ومن ثم فإن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية، تمثلت في العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وبالتالي فإن أية محاولة لاستشراف مستقبل الصحافة الرياضية المطبوعة في مصر يرتبط بمستقبل النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي لمصر، مع التسليم بطبيعة الحال بوجود علاقة تأثير متبادل بين النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وعدم تحديد طبيعة النظام وتوجهاته بعد قيام ثورتين في أقل من ثلاث سنوات، فما زلنا في مرحلة تحول تتسم بقدر كبير من الارتباك والصراع بين الثورة وأعدائها.

وتأتي أهمية هذا الموضوع نظراً إلى أهمية الرياضة المعاصرة التي أصبحت واحدة من المجالات التي تعكس وتجسد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمعات، غير أنها جذبت اهتمام شرائح واسعة ومتنوعة

من أفراد المجتمع، وبالتالي أصبحت الرياضة واحدة من الاهتمامات المؤثرة في حياة الفرد في المجتمع المعاصر، ومن ثم أصبحت الصحافة الرياضية مطالبة بمستوى جديد من الفنون والأشكال الصحفية لمواجهة حاجات ومتطلبات هذا الجمهور<sup>8</sup>.

بالإضافة إلى أهمية الأدوار التي تمارسها الصحافة الرياضية في المجتمعات المعاصرة إذ يمكن للصحافة الرياضية أن تكون وسيلة للنهوض بهذه المجتمعات واستنهاض الهمم فيه، والقيام بدور أخلاقي وقيادي ومواجهة ظواهر العنف والتطرف نظراً إلى انتشار الواسع الذي تتميز به الصحافة الرياضية ومدى جاذبيتها لدى شرائح عمرية وجغرافية عديدة في كافة المجتمعات.

ونظراً إلى الأهمية الكبيرة التي تحظى بها الصحافة الرياضية في مصر والعالم خلال السنوات الأخيرة، والتوسع الكبير في إصدارات الصحف الرياضية وانتشار القنوات الفضائية الرياضية والمواقع الرياضية المختلفة على شبكة الإنترنت؛ يأتي هذا الكتاب للتعرف على واقع الصحافة الرياضية في مصر خلال الفترة الحالية، ثم استشراف مستقبلها خلال الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠٢١م، وذلك لاستخراج عدد من المؤشرات الكمية عن واقع الصحافة الرياضية لاستخدامها في بناء السيناريوهات المستقبلية الخاصة بمستقبل الصحافة الرياضية في مصر، عبر إجراء دراسة ميدانية على مجموعة من الخبراء من الإعلاميين الرياضيين بالصحف والقنوات والمواقع الرياضية المختلفة، والأكاديميين من أساتذة الصحافة والإعلام والتربية الرياضية بالجامعات المصرية، والممارسين للرياضة من الإعلاميين والأكاديميين، وكذلك على الجمهور المتابع والمهتم بالصحافة الرياضية باعتباره عنصراً مهماً في تشكيل واقع ومستقبل الصحافة المصرية بشكل عام والصحافة الرياضية بشكل خاص.



8 -David Rowe, Sports journalism: Still the toy department of the news media, **Journalism**, sage Publications, Los Angeles, London, New Delhi and Singapore Vol.8, No.4, 2007, p386 – 388.